

قواعد ومساائل في

طهارة المرأة المسلمة

الحيض - النفاس - الصفرة والكدرة - الاستحاضة

ح) شيخة بنت محمد القاسم، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، شيخة بنت محمد

قواعد ومسائل في طهارة المرأة المسلمة. / شيخة بنت محمد القاسم -

ط٥ - الرياض، ١٤٤٠هـ .

٦٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم.

ردمك: ٥ - ٨٥٧٨ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الطهارة (فقه إسلامي)

٢ - الحيض (فقه إسلامي)

٣ - النفاس (فقه إسلامي)

أ. العنوان

ديوي: ١، ٢٥٢

١٤٤٠ / ٣٤٢٥

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ٣٤٢٥

ردمك: ٥ - ٨٥٧٨ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الخامسة (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)

طبعة منقحة ومزيدة

التصميم والتنسيق والإخراج الفني والطباعة

الفن والابتكار للطباعة والنشر
The Successful Printers & Publishers

المملكة العربية السعودية - الرياض - حي البديعة - طريق المدينة المنورة
هاتف: +966 11 435 66 88، فاكس: +966 11 435 88 66

جوال: +966 580 44 88 88 | E-mail: alfalheem@gmail.com

@alfalheem1

قواعد ومسائل في

طَهَارَةُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ

الحيض - النفاس - الصفرة والكدرة - الاستحاضة

مراجعة

الشيخ د. عبد الله بن ناصر أسلمي

عميد المعهد العالي للقضاء سابقاً

والأستاذ المشارك في قسم الفقه بالمعهد حالياً

تأليف

شيخة بنت محمد القاسم

مشرفة تربوية

وعضوة في تأليف المقررات الدينية سابقاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إضافة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لبينا بالحج، حتى إذا كنا بسرف ^(١) حضتُ،
 فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال: «أنفستِ؟» ^(٢) قلت: نعم، قال:
 «هذا شيء كتبه الله على بنات آدم.....» ^(٣)

(١) سرف: موضع بين مكة والمدينة.

(٢) معناه: أحضتِ؟.

(٣) رواه البخاري برقم (٣٠٥) ومسلم برقم (١٢١٢).

مقدمة الطبعة الخامسة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
والاه..

أما بعد:-

فهذه قواعد ومساائل مهمة للمرأة المسلمة في الحيض، والنفاس،
والاستحاضة، والصفرة والكدره، والقصة البيضاء، والدم الذي يخرج
من المرأة بعد سنّ الخمسين.. وقد ألقىتها - بفضل الله - على معلمات
الدين بمنطقة الرياض عدة مرات فاقترحت عليّ بعض الأخوات طباعتها
ونشرها لتعمّ الفائدة، لما لهذه القواعد من أهمية تتعلق بالعبادات
كالصلاة والصيام والطواف وغيرها.

وهي مستقاة - والله الحمد - من كتب أهل العلم، وفتاوى العلماء
الثقات، مع آراء بعض أهل بعض المختصين في الطب.. وقد كتبتُ هذه
الأحكام بصيغة قواعد ومساائل مع التمثيل عليها بأسلوب بسيط ليسهل
على من أرادت الرجوع إليها فهمها والاستفادة منها دون الوقوع في حرج
من سؤال أهل العلم الشرعي من الرجال في تلك المسائل، فقد يغلب على
بعض المسلمات الحياء من السؤال عند الجهل بالحكم، أو قد لا يتيسر لها
الوصول إلى من يفتيها فيصيبها همّ وغمّ لتأثيره على عباداتها.

- وتوفيق من الله فهذه هي الطبعة الخامسة لهذا الكتاب، وتمتاز بإضافة فتوى مفصلة للشيخ عبدالعزيز بن باز - **رحمته الله** - في حكم الصفرة والكدرة قبل الحيض وقد تمت الإشارة إلى ذلك، وكذلك إضافة تنبيه في مسألة تناول المرأة لحبوب منع الدورة في الحج أو العمرة وغير ذلك من الإضافات الهامة.

ختاماً... أتقدم بالشكر الجزيل للشيخ الدكتور عبدالله بن ناصر

السلمي - عميد المعهد العالي للقضاء بالرياض سابقاً، والاستاذ المشارك في قسم الفقه بالمعهد حالياً وخطيب جامع العودة بالرياض - على مراجعته لهذا الكتاب، وإضافته بعض التعليقات المفيدة التي أشرت إليها في موضعها، سائلة المولى أن يبارك في علمه وعمله، وأن يزيده رفعة في الدنيا والآخرة .

كما أسأله - سبحانه - أن ينفع بهذا الكتاب أخواتي المسلمات، وأن ينفعني به يوم لقائه.. إنه ولي ذلك والقادر عليه .

كتبته

شيخة بنت محمد القاسم

Smq-1@hotmail.com

أولاً : قواعد ومسائل في أحكام الحيض

- ١- تعريفه وصفته.
- ٢- قواعد ومسائل في أحكام الحيض.

أولاً : قواعد ومسائل في أحكام الحيض

تعريف الحيض: - هو دم يحدث للأنثى بمقتضى خلقتها من الرحم بدون سبب في أوقات معلومة.

فهو دم طبيعي ليس له أسباب من مرض أو جرح أو سقوط أو ولادة، خلقه الله سبحانه لحكمة غذاء الولد وتربيته^(١).

قال تعالى: ﴿ **وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى** ﴾ [سورة البقرة آية ٢٢٢].

صفته: دم أحمر مائل للسواد، ثخين غليظ، له رائحة نتنة، وقد يصحبه آلام، ويخرج من قعر الرحم.

ولأجل اختلاف أوصافه وتنوعها عند بعض النساء وعدم خروجه على قانون واحد عندهن، اختلفت أنظار العلماء في بيانه وتمييزه عن الاستحاضة، فأصبح الناظر فيه يجد صعوبة أحياناً في معرفته^(*) حتى قال الإمام أحمد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: مكثت في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته^(٢).

قواعد ومسائل في أحكام الحيض :-

القاعدة الأولى: ليس للحيض وقت مخصوص، ولا مدة معلومة لا تزيد ولا تنقص إلا إذا زاد الدم عن خمسة عشر يوماً فما بعدها، فليس بحيض^(*)، وعليه فتندرج تحت هذه القاعدة مسائل هي:

(١) الدماء الطبيعية لابن عثيمين ص ٧٣.

(٢) حاشية الروض المربع ١ / ٣٦٩، ٣٧٠.

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي **حفظه الله**.

المسألة الأولى: قد تزيد مدة الحيض عن وقت عاداتها فتعتدّ بالزيادة، ويكون حيضاً.

مثال ذلك:- أن تكون مدة حيضها في الغالب خمسة أيام فتطول إلى سبعة أيام، فتعتد بهذين اليومين ويكون من عاداتها (*) (معنى ذلك أن مدة حيضها أصبحت سبعة أيام).

المسألة الثانية: قد تقصر مدة الحيض عن وقت عاداتها فتعتدّ بالأقلّ (١) مثال ذلك:- أن تكون مدة حيضها في الغالب خمسة أيام فتقصر إلى أربعة أيام فترى الطهر أو الجفاف بعد أربعة أيام فحينئذ تغتسل وتصلي وتكون عاداتها أربعة أيام (معنى ذلك انتهت مدة الحيض)

المسألة الثالثة: قد تطول مدة الحيض بسبب من الأسباب :-

أ- كأن تستعمل مانع الحمل (لولب) فتطول مدة حيضها.

مثال: أن تكون مدة حيضها خمسة أيام مثلاً، وبعد استعماله تطول إلى ثمانية أيام (معنى ذلك أن مدة الحيض أصبحت ثمانية أيام) فتعتد بالزيادة وتكون حيضاً، ولا بد من مراجعة الطبيبة المسلمة حتى تتأكد أن اللولب في مكانه الصحيح، وأن الدم ناشئ من قعر الرحم لا بسبب جرح أو عرق أو نزيف.

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله.

(١) انظري مجموع فتاوى ابن باز ٢٩ / ١١٠.

ب- ومن الأسباب أيضاً الإضطرابات النفسية التي تعتري المرأة مثل وقت الامتحانات أو خلافات زوجية فهذه قد تسبب إطالة مدة الحيض أو تأخره أو تقدمه (*).

تنبيه: قد يصرف بعض الأطباء حبوباً للمرأة قبل وضع اللولب للتأكد من عدم الحمل فينزل الدم، فحكمه ما يلي :

أ- إن كان هذا الدم دم الحيض المعروف للمرأة فهو حيض .

ب- إن كان غير ذلك فليس بحيض لأنه إنما نزل بسبب الحبوب (١).

المسألة الرابعة: قد يتقدم الحيض عن وقته المعتاد، فالعبرة حينئذٍ بخروج

الدم لا وقته.

مثال ذلك :- أن يأتيها الحيض آخر الشهر، فيتقدم قبله بأسبوع أو عشرة أيام

مثلاً، فتعتد من خروج الدم على أنه حيض، ولا تصوم ولا تصلي، (يعني حيضها قد تقدم) (*).

المسألة الخامسة: قد يتأخر الحيض عن وقته المعتاد، فالعبرة حينئذٍ بخروج

الدم لا وقته.

مثال ذلك :- يأتيها الحيض وسط الشهر فيتأخر إلى آخره، فهذه لا

تعتد إلا من حين خروج الدم، لا من حيث وقته السابق (*).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، ٧/ ٤٤٣.

(* تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله.

وبناءً على ما سبق فالقاعدة إذًا: - أن المرأة متى رأت الدم فهو حيض، وتعتبر حائضًا، إذا كان يوماً و ليلة فأكثر - كما سيأتي بيانه - ومتى ما رأت الطهر فهي طاهرة سواء زادت عن عاداتها السابقة أو نقصت، وسواء تقدمت أو تأخرت، لقوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ** ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢] فجعل المولى سبحانه وتعالى وجود الأذى وهو الدم حيضًا، فالحكم وهو عدم الطهر يدور مع علته وهو الدم وجوداً وعدمًا (*).

القاعدة الثانية: قد يستمر سيلان الدم زمن الحيض ويكون متواصلًا.

مثال ذلك: أن تكون أيام حيضتها خمسة أيام متواصلة ثم تطهر. وقد يتفرق الدم ويتقطع في وقت عاداتها (*)، فما رآته من الدم فهو حيض، وما رآته من الطهر والجفاف فهو طهر. (١)

مثال ذلك: - قد تكون مدة الحيض ثمانية أيام، فيأتيها في أحد الأشهر أربعة أيام ثم ينقطع يومين ثم يعود يومين، فالأيام الأولى حيض والوسطى طهر (تصوم وتصلي) واليومان الأخيران حيض، لأن الأصل أن كل دم يأتي المرأة فهو حيض، ما لم يثبت خلاف ذلك، كما هو مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية لقوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ** ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢].

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي **حفظه الله.**

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للأفتاء، فتوى رقم (٦٩٠٨)، مجموع فتاوى ابن باز ٢٩/١١٢.

القاعدة الثالثة: الأصل أن الحيض المعتبر هو ما كان مدته يوماً

وليلة^(١) لأن النبي ﷺ علّقه على عادة النساء «تحيضي في علم الله ستاً أو سبعمائة كما تحيض النساء».. ولم يوجد حيض معتاد أقل من يوم وليلة، وعليه فما نزل من الدم أقل من يوم وليلة فلا تعتبره حيضاً (*).

وبناءً على ما سبق فالقاعدة إذاً:

أ- إذا انقطع الدم يوماً وليلة^(٢) بين أيام الحيض فهذا طهر. (*).

مثال ذلك: - لو كانت مدة حيضها سبعة أيام، وفي اليوم الخامس انقطع الدم من الفجر إلى آخر الليل بحيث لو مسحت لم تجد شيئاً، ثم عاودها الدم في اليوم السادس والسابع، فالיום الخامس طهر (تصلي وتصوم) لأن الطهر يكون بالجفاف وهو الغالب ويكون بالقصة البيضاء.

(١) وهو قول الشافعي وأحمد (المغنى) لابن قدامة ١ / ٣٠٨، حاشية الروض لابن قاسم ١ / ٣٧٤، والدليل ما روي عن علي ؓ إن امرأة جاءت به وقد طلقها زوجها، فزعمت أنها حاضت في شهر ثلاث حيض، طهرت كل قرء وصلت، فقال علي ؓ لشريح القاضي: - قُل فيها: فقال شريح: إن جاءت ببينة من بطانة أهلها ممن يرضى دينه وأمانته فشهدت بذلك وإلا فهي كاذبة، فقال علي: قالون: أي جيد بالرومية) رواه البخاري معلقاً بصيغة التمريض، قال ابن حجر: وصله الدارمي بإسناد صحيح (الفتح، حديث رقم ٣٢٥) فهذا قول صحابي انتشر ولم يعلم خلافه، فهذه المرأة حاضت يوماً وليلة ثم طهرت ثلاثة عشر يوماً، ثم حاضت يوماً وليلة ثم طهرت ثلاثة عشر يوماً، ثم حاضت يوماً وليلة ثم طهرت، فمجموع عاداتها في شهر ثلاث حيض.

(* تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله.

(٢) أو قريباً من اليوم والليله ٢٢ ساعة.

ب- وان انقطع الدم أقل من يوم وليلة بين أيام الحيض فهي في حكم الحيض (*).

مثال ذلك:- لو كانت مدة حيضها سبعة أيام وفي اليوم الخامس انقطع من الفجر إلى العصر فهذا في حكم الحيض لأنه أقل من يوم وليلة.
القاعدة الرابعة: إذا جاء زمن الحيض ولم تر الدم المعتاد، بل دمًا رقيقًا أو صفرة أو كدرة فهذا حيض^(١).

القاعدة الخامسة: المسألة الأولى:- قد يأتيها الدم بعد وقت عادتها واغتسالها بيومين مثلاً أو أكثر، فالأصل أن الدم الذي يأتيها يوم وليلة فأكثر - كما سبق - حيض، ما لم يثبت خلاف ذلك كجرح أو نزيف.
مثال ذلك:- أن تكون مدة الحيض لديها معلومة أربعة أيام مثلاً ثم تطهر ثم يعود الدم في اليوم السادس والسابع ويستمر يومين، فما رآته في اليوم السادس والسابع فهو حيض.

المسألة الثانية: قد يأتيها بعد وقت عادتها واغتسالها بيومين أو أكثر دفقة دم ثم صفرة وكدرة عدة أيام، فلا تعتبر هذا حيضاً، لأن أقل مدة الحيض يوم وليلة، وعليه فتتوضأ لكل صلاة لأنها في حكم المستحاضة.

(*) تعليق الشيخ عبدالله السلمي **حفظه الله** .

(١) فتاوى ابن باز ٢٩/١١١ .

(س) كيف تعرف المرأة المسلمة أن هذا الدم سيقصر عن يوم وليلة فلا تعده حيضاً أو أنه سيطول فتعده حيضاً؟

(ج) أولاً: إن كان هذا الدم في زمن حيضتها أو قريباً منها، فتعتد به على أنه حيض لأنه الأصل، ما لم يرتفع ويحصل جفاف، وكذا إن كانت تعلم أنه يحصل لها ذلك عند كل حيضة.

ثانياً: إن كان الدم بعد زمن الطهر، وليس فيه علامات على أنه حيض من أوجاع الظهر مثلاً أو لون في الدم ورائحته، وهو ليس ثخين، ويأتيها في غالب أمرها إذا هي اهتمت أو اضطربت نفسيتها، ثم يرتفع، فليس بحيض، وإن كان فيه إحدى علامات الحيض فتعتد به على أنه حيض ما لم يكن أقل من مدة الحيض (يوم وليلة) (*).

القاعدة السادسة :

لو طالت مدة الحيض عن وقت عادتها في أحد الأشهر فإنها تعتد بهذه الزيادة^(١) إلى أكثر مدة الحيض وهي خمسة عشر يوماً.

مثال ذلك: لو كانت مدة حيضها خمسة أيام لكن في أحد الأشهر استمر الدم معها إلى أحد عشر يوماً ثم طهرت (معنى ذلك أن مدة حيضها في هذا الشهر أحد عشر يوماً).

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله .

(١) مجموع فتاوي ابن باز ٢٩ / ١١١ .

- أما إذا استمر الدم معها (فتنتظر إلى أكثر مدة الحيض وهو خمسة عشر يوماً) ^(١) فإذا وصل إلى هذه المدة فإنها تغتسل حينئذ وتكون طاهرة، وإن استمر الدم معها فتتوضأ لكل صلاة، ويكون الدم استحاضة، وهو مذهب الجمهور.

القاعدة السابعة : لو طالت مدة الحيض عن وقتها في كل شهر إلى

ثمانية عشر يوماً أو عشرين يوماً، فالذي يظهر أنها تعدد أكثر مدة الحيض وهو (خمس عشرة يوماً) وقد ذكر الفقهاء - رحمهم الله - أن المرأة قد يطرأ عليها طارئ فتزيد عدتها أو تنقص مما يدل على أن استمرار الدم أكثر مدة الحيض دليل على أن عاداتها أصبحت خمسة عشر يوماً ^(*).

القاعدة الثامنة : إذا استمر الدم معها حتى الشهر الثاني فإنها تكون

مستحاضة، والمستحاضة - هنا - هي التي ترى الدم الشهر كله أو غالبه لا ينقطع إلا يوماً أو يومين يُعرف عند العامة بـ (النزيف): فهذه ترجع إلى أحكام الاستحاضة وهي :-

الحال الأولى :- أن تكون لها عادة معروفة لديها قبل إصابتها بالاستحاضة

بأن كانت قبل الاستحاضة تحيض خمسة أو ثمانية أيام مثلاً في أول الشهر أو وسطه فتعرف عدده ووقته، فهذه تجلس قدر عاداتها وتدع الصلاة والصيام

(١) وهو قول الشافعي وأحمد، إنظري (المغني) لابن قدامة ١/ ٣١٨. مجموع فتاوى ابن باز ٢٩ / ١١١.

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله .

وتكون حائضاً، فإذا انتهت عاداتها اغتسلت وصلت واعتبرت الدم الباقي دم استحاضة وتتوضأ لكل صلاة^(١)، وإن شق عليها الوضوء لكل صلاة (مشقة غير معتادة) توضأت وصلت صلاة الظهر والعصر جمعاً والأفضل في وقت الثانية، وكذا تصنع في صلاة المغرب والعشاء كذلك، وإن إغتسلت بدل وضوئها فهو أفضل لحديث حمنة بنت جحش (رضي الله عنها).^(*)

الحال الثانية:- إذا لم يكن لها عادة معروفة لكن دمها في بعض الأيام متميز، بأنه يحمل صفة دم الحيض، بأن يكون أسوداً أو ثخيناً أو له رائحة، وباقي الأيام لا يحمل صفة دم الحيض بأن يكون أحمر ليس له رائحة ولا ثخيناً، ففي هذه الحالة تعتبر الدم الذي يحمل صفة الحيض حيضاً فتدع الصلاة والصيام، وتعتبر ما عداه استحاضة^(٢)، تغتسل عند نهاية الذي يحمل صفة الحيض وتصلي وتصوم وتعتبر طاهرة وتتوضأ لكل صلاة إذا كان الدم مستمراً.

الحال الثالثة:- إذا لم يكن لها عادة تعرفها ولا صفة تميز بها الحيض من غيره فإنها تجلس غالب الحيض، وغالبه ستة أيام أو سبعة أيام من كل شهر^(٣)، وهذه الأيام ليست على التخيير بأن تجلس مرة

(١) لقول النبي ﷺ لأم حبيبة بنت جحش (أمكثي قدر ما كنت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي) رواه مسلم برقم (٧٥٧).

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله .

(٢) لقول النبي ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش : (إذا كان دم الحيضة فإنه اسود يُعرف ، فإذا كان كذلك فأمسكي عن الصلاة ، فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي فإنما هو عرق) رواه أبو داود برقم (٢٨٦)

(٣) لحديث حمنة بنت جحش أنها قالت : يارسول الله : إني استحضت حيضة شديدة ، =

خمسة أيام*^(*) ومرة ستة أيام بل تختار ما عليه قريباتها مثل:- أمها و أخواتها وعماتها وخالاتها، فأكثرهن مثلاً يجلسن خمسة أيام فهي تجلس مثلهن، وهكذا نقيس حالها على غالب عادة النساء من قريباتها اللاتي حولها وتثبت على هذه المدة حتى يعافيه الله..

والحاصل:- أن المعتادة تُرد إلى عاداتها، والمميزة إلى العمل بالتميز، والفاقدة لهما تحيَّض ستاً أو سبعاً حسب عادة أغلب من حولها من قريباتها.

وفي هذا جمع بين السنن الواردة عن النبي ﷺ في الاستحاضة^(١).

مسألة: هل الحامل تحيض؟

- الصحيح أنها لا تحيض أيام حملها، وذلك أن الله جعل من أنواع عدة المطلقة أن تحيض ثلاث حيض ليتبين بذلك براءة رحمها من الحمل، ولو كانت الحامل تحيض ما صح أن يجعل الحيض عدة لإثبات براءة الرحم . فالذي يخرج من الحامل دم فساد لا حيض، وعليها ان تتوضأ بعد دخول الوقت لكل صلاة وتصلي وتصوم^(٢).

= وفيه قال : (إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان، فتحضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله تعالى ثم إغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت، واستتقت، فصلي ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها وصومي فإن ذلك يجزيك) رواه أبو داود برقم (٢٨٧).

(*) تعليق الشيخ عبدالله السلمي **حفظه الله** .

(١) انظري (الملخص الفقهي) للشيخ صالح الفوزان ١/ ٨٥ .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٥/ ٣٩٢، ٣٩٣.

ثانياً: قواعد ومسائل في أحكام الصفرة والكدرة والقصة البيضاء،

- ١- تعريف الصفرة والكدرة.
- ٢- بمَ تعرف المرأة طهارتها؟
- ٣- قواعد ومسائل في الصفرة والكدرة
والقصة البيضاء.

ثانياً:- قواعد ومسائل في أحكام الصفرة والكدرة والقصة البيضاء

تعريف الصفرة:- شيء كالصديد يعلوه صفرة.

تعريف الكدرة:- شيء كلون الماء الوسخ الكدر.. وليس على

لون من ألوان الدماء^(١) أو ماء ممزوج بحمرة، فيخرج كاللون البني غالباً..

بِمَ تعرف المرأة طهارتها؟

لا بد للمرأة أن تتعرف على علامات الطهر، وعلاماتها أمران :

- القصة البيضاء:- وهي سائل ابيض يدفعه الرحم عند انقطاع

الدم.

- أو بالجفاف:- بأن تدخل منديلاً فيخرج جافاً.

ومعنى الجفاف: هو أن لا يكون عليه شيء من الدم ولا من الصفرة

ولا من الكدرة؛ لأن فرج المرأة لا يخلو من الرطوبة غالباً..

وعليه فإذا نزلت القصة البيضاء أو حصل جفاف للمرأة: فهاتان

علامتان تدلان على طهارتها، فحينئذ تغتسل وتصلي وتأخذ أحكام

الطهارات^(٢).

(١) حاشية الروض لابن قاسم ١/ ٣٩٦.

(٢) انظري فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٤/ ٢١٢ (المجموعة الثانية).

قواعد ومسائل في أحكام الصفرة والكدرة والقصة البيضاء :-

القاعدة الأولى :

المسألة الأولى: الصفرة والكدرة في زمن الحيض حيض^(١).

مثاله:- أن يأتيها الحيض خمسة أيام، يومان منها دم، والأيام الثلاثة صفرة أو كدرة، أو أحد تلك الأيام صفرة أو كدرة فتعتبر كل الأيام حيض.

المسألة الثانية: الصفرة أو الكدرة إذا اتصلت بأيام الحيض قبل الظهر

فهو حيض:-

مثال:- أن يأتيها الدم خمسة أيام ثم بعد يومين تأتي صفرة وكدرة ثم القصة البيضاء (معنى ذلك أن السبعة أيام كلها حيض)..

القاعدة الثانية :

المسألة الأولى: الصفرة والكدرة لاتعد بعد الظهر شيئاً^(٢).

مثاله:- إذا انتهت أيام الحيض ورأت الظهر بعلاماته الآنفه الذكر

(١) وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم، قال ابن رشد: لا خلاف أن الصفرة والكدرة حيض مالم تر ذلك عقيب طهرها، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ﴾ وهو يتناولهما، ولأن النساء يبعثن إلى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الصفرة والكدرة فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء) يعني الطهر (مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٦/٢٢٠)

(٢) الدماء الطبيعية لابن عثيمين ص ٨٠، شرح زاد المستتقع للدكتور محمد الشنقيطي

وبعد ذلك رأت صفرة أو كدرة، فهذه ليست بحيض وإنما تكون استحاضة، وحكمها أنها تتوضأ عند دخول وقت كل صلاة. ودليل ذلك هو ما روته أم عطية رضي الله عنها قالت: «كنا لا نعد الصفرة والكدره بعد الطهر شيئاً»^(١).

القاعدة الثالثة: الصفرة أو الكدرة قبل نزول الحيض، لها حالتان: متقطعة ومستمرة متواصلة :-

أ - أن تكون الصفرة أو الكدرة متقطعة إلى أن ينزل دم الحيض فتعدّ استحاضة.

مثال: لو رأت المرأة صفرة أو كدرة مرة أو مرتين لمدة يوم أو يومين ثم نزل دم الحيض: فهذان اليومان استحاضة، تصلي المرأة فيهما وتصوم، وتتوضأ لكل صلاة.

ب - أن تكون الصفرة أو الكدرة مستمرة متواصلة إلى أن ينزل دم الحيض فتعدّ حيضاً^(٢).

(١) رواه أبو داود برقم (٣٠٧) وقولها رضي الله عنها (كنا لا نعد... شيئاً) أي: لا تعدّ حيضاً، بل هي من جنس البول، على صاحبها أن تستنجي وتتوضأ وضوء الصلاة وتحفظ منها كلما دخل الوقت (مجموع فتاوى ابن باز ٢٩/١١٦) ومفهوم قول أم عطية: أن الصفرة والكدره قبل الطهر حيض، وهو إجماع (حاشية الروض) لابن قاسم ١/٣٩٦.

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي **حفظه الله**.

(٢) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز: الصفرة والكدره المنفصلة التي تأتي قبل الحيض وتقطع: هذه لا تعدّ حيضاً، أما إذا كانت متصلة بالحيض أو بعده من جملته تعتبر من الحيض [فتاوى نور على الدرب (٥/٤١٣)].

مثال: لو رأت المرأة صفرة أو كدرة مستمرة متواصلة لمدة يوم أو يومين ثم نزل دم الحيض، فهذان اليومان من أيام الحيض فتدع فيهما الصلاة والصوم.

القاعدة الرابعة :

المسألة الأولى: نزول خيط رقيق اسود أو بني أول أيام الحيض مع آلام الحيض يُعد حيضاً بشرط أن تستمر هذه الخيوط معها من غير جفاف.
- أما لو جاءتها خيوط ثم انقطعت، فلا تعتبره حيضاً، لأن الحيض لا يكون أقل من يوم وليلة كما سبق بيانه (*).

المسألة الثانية: لو طهرت المرأة من الحيض ثم نزل عليها قطرات من الدم ثم انقطع - فليس بحيض. (١)

المسألة الثالثة: لو رأت الطهر (القصة البيضاء) ثم صفرة وكدرة ثم قصة بيضاء ثم صفرة وكدرة، فالقصة البيضاء الأولى هي علامة الطهر، وما بعد من صفرة وكدرة لا يُعتد بها .

- وكذلك إذا تدرج لون الصفرة والكدرة المتصلة بدم الحيض من اللون البني إلى الأصفر وكان مستمراً، فتنتظر المرأة حتى ترى الطهر (القصة البيضاء أو الجفاف).

(*) تعليق الشيخ عبدالله السلمي **حفظه الله** .

(١) فتوى نصية للشيخ ابن عثيمين (قتاوى نور على الدرب) موقع الشيخ ابن عثيمين .

- أما إن تدرج إلى اللون الأصفر وكان متقطعاً لا تراه إلا مرة واحدة في اليوم مثلاً، وتأخر نزول القصة البيضاء إلى ثلاثة أيام مثلاً: فالطهر يكون عند رؤية أول الجفاف بعد اللون الأصفر المتقطع، ولا أثر لخروجه بعد ذلك، ولكن تتوضأ لكل صلاة (*) .

- وعليه فإذا كان ليس من عاداتها أن تأتيها الصفرة والكدرية في آخر حيضها، لكن نزلت بسبب الإضطرابات النفسية فطهرها عند إنقطاع الصفرة والكدرية لأنها متصلة بالدم (*) .

إضاعة: قال بعض السلف: - لا يلزم المرأة أن تفقد طهرها بالليل ولا يعجبني ذلك، ولم يكن للناس مصاييح كما قالت عائشة رضي الله عنها وغيرها، وإنما يلزمها ذلك إذا أرادت النوم أو قامت لصلاة الصبح وعليهن أن ينظرن في أوقات الصلوات، وليس تفقد طهره بالليل من عمل الناس (١) .



(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي **حفظه الله** .

(١) حاشية الروض لابن قاسم ١/٣٩٧ .

ثالثاً: قواعد ومسائل في أحكام الإستحاضة

- ١- تعريف الاستحاضة وصفتها.
- ٢- قواعد ومسائل في أحكام الاستحاضة.

ثالثاً:- قواعد ومسائل في أحكام الاستحاضة

تعريف الاستحاضة:- دم طارئ أو عارض .

صفته : دم أحمر- يشبه دم الجروح - رقيق - ليس له رائحة، يخرج من أعلى الرحم .

س) ماذا يلزم المستحاضة ؟

أن تتوضأ عند دخول وقت الصلاة، وتغسل الأثر من الملابس مع التحفظ لمنع خروج الدم- كما سبق بيانه .

القاعدة الأولى :- مسائل في الاستحاضة:

- ١- المرضعة إذا نزل منها دم بسيط أقل من يوم وليلة فهذه استحاضة^(١).
- ٢- لو تناولت حبوب منع الحمل ونسيت الحبة يوماً، ونزل دم أقل من يوم وليلة أو صفرة أو كدرة، ثم أكملت تناول الحبوب وارتفع الدم، فهذه استحاضة (دم فساد).

أما لو استمر الدم لمدة يوم وليلة أو أكثر فهو حيض (*).

وكذلك لو استمرت الصفرة والكدرة لمدة يوم وليلة أو أكثر فهي حيض، إذا كانت الصفرة تعتاد أن تأتيها في وقت الحيض، أما إذا كانت ليس من عاداتها أن تأتيها الصفرة والكدرة قبل الحيض فهي إستحاضة (*).

(١) الرضاعة الطبيعية وكثرة عدد مرات إرضاع الطفل حسب حاجته تحافظ على ارتفاع نسب هرمون (البرولاكتين) مما يؤدي لتوقف الحيض.

(* تعليق الشيخ عبدالله السلمي حفظه الله .

٣- لو تناولت المرأة حبوب منع الحمل وبعد أسبوع أو عشرة أيام تركتها فنزل دم: فهذا حيض.

٤- لو أكلت حبوب منع الحمل أو حبوب رفع الدورة في حج أو عمرة أو صيام، وبسبب شدة الحر أو نحوه كالمشي أو الاجهاد، نزل منها صفرة أو كدرة: فهذه استحاضة.

تنبيه: بعض النساء أثناء الحج أو العمرة تأخذ حبوب منع الدورة بمعدل حبة أو حبتين يومياً وقد ترى مع ذلك صفرة أو كدرة وربما نزل قليل من الدم، فالأفضل أن تأخذ ثلاث أو أربع حبات إذا لم يكن فيه ضرر على صحتها؛ ويأذن الله لن ترى شيئاً من ذلك فتؤدي حجها أو عمرتها بإطمئنان.

٥- لو أكلت حبوب منع الحمل لرفع الحيض في حج أو عمرة أو صيام فنزل منها دم فعلى التفصيل التالي:

أ- إن كان الدم مستمراً تراه في جميع الأوقات (يوم وليلة فأكثر) فحيض.
ب- إن كان الدم متقطعاً (مرة أو مرتين) ثم انقطع فاستحاضة.

٦- لو أجهدت نفسها أو رفعت شيئاً ثقيلاً أو ركبت في سيارة غير مريحة في طريق وعر أو مشت كثيراً أو أكلت أعشاباً وخرج دم في غير وقت الحيض ويختلف في لونه ورائحته: فهذه استحاضة.

٧- لو نزل دم الحيض وتناولت المرأة ما يقطع الدم من حبوب رفع الحيض فارتفع الدم واغتسلت فهي طاهرة، لها أن تفعل ما تفعل الطاهرات. (١)

(١) مجموع فتاوى ابن باز ١٠/٢١٣.

٨- يجوز للمرأة أن تستعمل حبوب رفع الحيض لتصوم رمضان في وقته، أو لتتمكن من الطواف مع أهلها في الحج ونحو ذلك^(١).

تنبيه يكسر السؤال عنه :-

١- الإفرازات البيضاء أو الصفراء^(٢) التي تخرج من الرحم في غير وقت الحيض حكمها الطهارة^(٣) فلا تتوضأ منها المرأة ولا تغسل أثرها^(*)، وهي مثل إفرازات العين والأذن والأنف..، وهو ما يسميه الفقهاء (رطوبة فرج المرأة) ولا تسلم منها امرأة في الغالب.

٢- الهواء الذي يخرج من قبل المرأة: لا ينقض الوضوء.^(٤)

(١) لاصحة لما يقوله العوام: أن من تناولت حبوباً لرفع الحيض في رمضان فعليها أن

تقضي الأيام التي ارتفع فيها الحيض!!

عجبا صامت وهي طاهرة، فلم تقضي؟!!

(٢) وهي ليست الصفرة والكدرة المتصلة بالحيض في أول أيامه أو آخره التي سبق

بيانها، والتعليل الطبي (ان الإفرازات البيضاء أمر طبيعي جداً وقد تميل في

بعض الأحيان إلى الإصفرار وهي عبارة عن إفرازات من عنق الرحم والمهبل وهي

تؤدي وظيفة حيوية هامة وهي ترطيب الجهاز التناسلي والخارجي، كما تخلصه

من بعض الشوائب والأوساخ بالإضافة إلى المحافظة على درجة حموضة معينة

تمنع حصول الالتهابات الفطرية والبكتريا وغيرها) من كتاب تساؤلات حائرة

ص ١٦٤.

(٣) وهذا ما أفنى به الشيخ بن عثيمين رحمته الله في آخر حياته (فتوى نصية من برنامج نور على الدرب)

موقع بن عثيمين.

(*) تعليق الشيخ عبدالله السلمي **حفظه الله**.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، فتوى رقم (٧٠٤٤).

القاعدة الثانية: - حالة تشبه المستحاضة :

- لو أجري للمرأة عملية استئصال الرحم، فما خرج منها بعد العملية من دم لا يمنعها من الصلاة، لأنه من المعلوم أنها لا يمكن أن تحيض بعد ذلك، فيلزمها عند دخول وقت الصلاة غسل الدم والتحفظ منه لمنع خروجه ثم الوضوء عند دخول وقت كل صلاة^(١).



(١) الدماء الطبيعية لابن عثيمين ص ٩٥

رابعاً: قواعد ومسائل في أحكام النفاس

- ١- تعريف النفاس.
- ٢- قواعد ومسائل في أحكام النفاس.
- ٣- متى تطهر النفساء؟

رابعاً:- قواعد ومسائل في أحكام النفاس

تعريف النفاس:- هو الدم الخارج بعد فراغ الرحم من الحمل .

القاعدة الأولى : مسائل في النفاس :-

١- نزول الدم على الحامل مع آلام الولادة (وهو الطلق الذي يأتيها قبل الولادة بيوم أو يومين): دم نفاس (تدع الصلاة والصيام).

٢- نزول ماء أبيض سواء كان معه طلق أو لا فهذا ليس بدم، ولكنها تتوضأ منه لأنه في حكم الصفرة والكدرية، فإن عجزت عن الوضوء والتميم فتصلي قدر استطاعتها مع نية الطهارة قبل الصلاة* لقوله ﷺ: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب»^(١).

٣- لو أسقطت الأم جنينها:-

أ- إن كان الجنين قد تخلق (عمره ٨١ يوماً فأكثر) فهو نفاس .

ب- إن كان الجنين لم يتخلق (أقل من ٨١ يوماً) فهذا دم فساد تأخذ حكم

المستحاضة.^(٢)

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله .

(١) رواه البخاري برقم (١١١٧)

(٢) لحديث ابن مسعود ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه

أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك) فهذه ثمانون يوماً (ثم مضغة مثل ذلك) وهي

أربعون يوماً، وتبتدى من واحد وثمانين) ابن عثيمين (الشرح المستمع ١/ ٣٠٥)

و(حاشية الروض) لابن قاسم ١/ ٤٠٣.

ج- لو أسقطت الأم جنينها ومدة حملها (٨١ يوماً) ولكن الجنين قد مات في بطنها منذ أسبوعين مثلاً (لم يتخلق) : فهذا دم فساد تأخذ حكم المستحاضة.

**** فالعبرة بـ «تخلق الجنين ومعنى تخلُّقه»: أن تظهر يدٌ أو رسم رأس أو رجل في الدم المتجمد الذي خرج من رحمها^(١)».** (*)

تنبيه: بعض النساء تترك الصلاة والصيام بمجرد أنها قد سقط حملها وهي في الشهر الأول أو الثاني أو في بداية الشهر الثالث وهذا لا يجوز، فلا بد من مراعاة التفصيل السابق .

القاعدة الثانية: ما يسمى بالحمل الكاذب: وهو أن ينقطع الدم عن المرأة شهوراً فتنظنه حملاً فيخرج كيس جنيني فارغ، فهذا إن استمر الدم بعد خروج الكيس يوماً وليلة أو أكثر: فهذا حيض، وإلا فليس بحيض ولكنها تغسل أثره وتتوضأ. (*)

(١) - أحكام السقط:-

- السقط إذا مات قبل أربعة أشهر فليس بأدمي، بل هو قطعة لحم يدفن في أي مكان كان، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يبعث يوم القيامة.
- أما إذا كان بعد أربعة أشهر فقد نفخت فيه الروح وصار إنساناً؛ فإذا سقط فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويسمى ويعقُّ عنه... [فتاوى نور على الدرب - للشيخ محمد بن عثيمين الشريط رقم (٢٧٥)].

(*) تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله .

متى تطهر النفساء؟

- ١- مدة الطهر من النفاس (٤٠ يوماً) وما زاد فهو استحاضة^(١).
 - ٢- لو طهرت قبل الأربعين: تغتسل وتصلي وتصوم.
 - ٣- لو طهرت قبل الأربعين واغتسلت وصلت وصامت ثم جاءها الدم مرة أخرى ولم تكمل الأربعين: فالدم نفاس وصيامها السابق صحيح^(٢).
 - ٤- لو طهرت قبل الأربعين واغتسلت وصلت ثم جاءتها الكدرة والصفرة ولم تتم الأربعين فحكمها استحاضة.
 - ٥- لورأت الصفرة والكدرة متصلة بدم النفاس ولم تتم الأربعين: فهي نفاس.
 - ٦- إن صادف بعد الأربعين الدم الخارج منها وقت الحيض ولونه ورائحته: صار له حكم الحيض^(٣)، يسميه العوام (أخت النفاس).
- ما الوقت الذي تطهر فيه المرأة من الأربعين؟**
- إذا لم تطهر النفساء قبل الأربعين فوقت طهرها هو: إكمال أربعين يوماً بلياليهنّ.

(١) لما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كانت النفساء تجلس على عهد الرسول ﷺ مدة أربعين يوماً) رواه أبو داود برقم (٣١١) وانظري فتوى اللجنة الدائمة رقم (٤٥١٤)، مجموع فتاوى ابن باز ٤/١٣٣.

(٢) انظري مجموع فتاوى ابن باز ٤/١٣٢.

(٣) المرجع السابق ٤/١٣٣.

مثال ذلك: لو ولدت الساعة (١٢ ظهراً) فبعد أربعين يوماً عند الساعة (١٢ ظهراً) تكون قد أكملت الأربعين يوماً وطهرت.



نامساً

- ١- صفة الغسل الكامل.
- ٢- صفة الغسل المجزئ.
- ٣- ما يستحب للمغتسلة من الحيض والنفاس.
- ٤- علاج الفتور في زمن الحيض والنفاس.

خامساً:- صفة الغسل الكامل المستحب والمجزي

- الغسل الكامل:** أي المشتمل على الواجبات والمستحبات.
- صفة الغسل الكامل المستحب** من الحيض أو النفاس أو الجنابة وكذا عند الإحرام بحج أو عمرة:-
- ١- أن تنوي بقلبها.
 - ٢- ثم تسمي ^(١) وتغسل يديها ثلاثاً وتغسل العورة.
 - ٣- ثم تتوضأ وضوءاً كاملاً.
 - ٤- ثم تصب الماء على رأسها (تُرَوِّي أصول شعرها) ^(٢).
 - ٥- ثم تغسل الشق الأيمن أمام وخلف حتى تُرَوِّي جسدتها.
 - ٦- ثم تغسل الشق الأيسر أمام وخلف حتى تُرَوِّي جسدتها ^(٣).

(١) يكره الذكر في الحمام - محل قضاء الحاجة - لكن إذا أراد الوضوء فإنه يُسمى عند أول الوضوء لأن التسمية واجبة عند جمع من أهل العلم، فلا يتركها من أجل الكراهة، فالواجب يقدم وتزول الكراهة، وإذا دعت الحاجة للوضوء في الحمام فإنه يسمى لأن التسمية واجبة عند جمع من أهل العلم، سنة مؤكدة عند الأكثر فلا ينبغي له تركها) مجموع فتاوى ابن باز ٢٩/٢٩.

(٢) ولا يجوز لها أن تغسل ظاهر الشعر فقط، لا بد أن يصل الماء إلى أصول الشعر إلى جلدة الرأس، ولكن إذا كان مجدلاً فإنه لا يجب عليها نقضه، بل يجب عليها أن يصل الماء إلى كل الشعرات بأن تضع الجديلة تحت مصب الماء ثم تعصره حتى يدخل الماء إلى جميع الشعر) مجموع فتاوى ابن عثيمين ٢٢٦/١١.

(٣) لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ =

٢- **الغسل المجزئ:** أي المشتمل على الواجبات فقط.

صفة الغسل المجزئ: أن تغسل العورة ثم تتمضمض وتستنشق ثم تعم بالماء جميع بدنك وتغسل رأسها حتى تبلغ بالماء أصول شعرها، بنية الطهارة من الحيض أو النفاس، أو الجنابة.

تنبيهات:

تنبيه (١): صفة الغسل الكامل وصفة الغسل المجزئ من الحدث الأكبر (الحيض أو النفاس أو الجنابة): يغني عن الوضوء، وتصح الصلاة به.

تنبيه (٢): تعميم الجسد بالماء إذا قصدت به المرأة الطهارة من الحدث الأكبر أجزاها ذلك، لكن لا تصح الصلاة به.

تنبيه (٣): لو اغتسلت المرأة - أو الرجل - الغسل المجزئ للتبرد أو الإستحمام: فإنه لا يكفي عن الوضوء، لأن من شروط الطهارة من الحدث الأصغر هو الترتيب بين أعضاء الوضوء، فإذا عممت الماء على جسدها لم ترتب بين أعضاء وضوئها (*).

= يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوء الصلاة ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنت ثم افاض على سائر جسده ثم غسل رجليه، وفي رواية ليس فيها غسل الرجلين) رواه مسلم برقم (٣١٦).

(*) تعليق الشيخ عبدالله السلمي **حفظه الله**.

تنبيه (٤): إذا أجنبت المرأة ثم حاضت فتغتسل من الجنابة لتخفيف الجنابة ولتتمكن من قراءة القرآن الكريم.

لأنه لا يجوز للجنب قراءة القرآن الكريم، ويجوز للحائض لورود النهي عن قراءة القرآن في الأول دون الثاني.

ما يستحب للمغتسلة من الحيض أو النفساء: - يستحب لها أن تسمح فرصة من مسك على موضع خروج الدم بعد الغسل لقول عائشة رضي الله عنها: - (سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حيضتها؟ فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها، قالت: - كيف أظهر بها؟ قال: - تطهري بها سبحان الله، فقلت: - تتبعي بها أثر الدم ^(١).

معاني المفردات: -

فرصة مسك: - قطعة قطن تستعملها المرأة في مسح دم الحيض، والمعنى: - تأخذ فرصة مطيبة من مسك (سائل أو جامد، أسود أو أبيض) تتبعي بها أثر الدم: - قال جمهور العلماء (يعني به الفرج)..

- تأخذ مسكاً تجعله في قطنه ونحوها وتجعله في فرجها، فإن لم تجد

فطيباً... ^(٢)

(١) رواه مسلم برقم (٣٣٢).

(٢) حاشية الروض لابن قاسم ١/ ٢٩١.

والحكمة من ذلك:-

- ١- قيل:- المقصود أن تزول به رائحة الدم.
 - ٢- وقيل:- لأنه أسرع إلى علوق الولد^(١).
 - ٣- وقيل:- يقطع الإفرازات المهبلية.
 - ٤- يسهل للمرأة بعد ذلك معرفة طهارتها بالقصة البيضاء أو الجفاف.
- تنبيه: يحسُن بالنساء العمل بهذه السنة، ولو كانت معتدة من وفاة زوج^(٢) إلا من كانت محرمة بحج أو عمرة.
- فائدة: قال النبي ﷺ:- (والمسك أطيب الطيب)^(٣).

المسك:- طيب الجنة، وقد كان النبي ﷺ يتطيب به، وطيبته عائشة رضي الله عنها عند إحرامه، وعندما حلَّ من إحرامه.

ومن منافعه:- أنه يطيب العرق، ويسخن الأعضاء، ويمنع الأرياح الغليظة المتولدة في الأمعاء، ويقوي القلب، وفيه من التوحش تفریح، ويصلح الأفكار، وهو من أقوى المفرحات، ويذهب بحديث النفس ويُسِر النفس ويقويها، مصفٍ للذهن، مصلح للفكر، وينفع من باد

(١) فتح الباري ٤١٦/١، حاشية الروض لابن قاسم ٢٩١/١.

(٢) لحديث رواه البخاري برقم (٣١٣) باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض، قال ابن حجر: المراد بالترجمة: أن تطيب المرأة عند الغسل من الحيض متأكد بحيث أنه رخص للمحادة التي حرم عليها استعمال الطيب في شيء منه مخصوص (فتح الباري ٤١٣/١).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٢٥٢).

الصداع، ويقوي الدماغ، وينفع من جميع علله الباردة، ويبطل عمل السموم، ويجلو بياض العين وينشف رطوبتها، جيد للغثى والخفقان، وسرعة دقات القلب أو اضطرابها وغير ذلك^(١).

س: يشتكي بعض النساء من فتور وغفلة وقسوة قلب في زمن الحيض أو النفاس بحكم أنهن لا يصلين ولا يصمن في هذه الفترة، فما العلاج؟

ج: إن الله سبحانه منعهن من الصلاة والصيام رحمة بهن وهو أرحم الراحمين، ولكن طرق الخير والطاعات كثيرة - والله الحمد - فعلى المسلمة أن تسلكها لتكون قريبة من ربها في جميع أحوالها كقراءة القرآن عن ظهر قلب أو بحائل طاهر كقفاز وغيره، والذكر والتسبيح والتحميد وقول لا حول ولا قوة إلا بالله والاستغفار، وإجابة المؤذن، والدعاء، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتفريج الكروب، وتفطير صائم، وعيادة مريض، وسماع الأشرطة النافعة، وحضور مجالس العلم... وإن همت بأمر فلها أن تقول دعاء الاستخارة من غير صلاة.



(١) فيض القدير للمناوي ١/٥٤٧، زاد المعاد لابن القيم ٤/٣٩٥، الطب النبوي للذهبي ص ١٩١، الطب من الكتاب والسنة للبغدادي ص ١١١.

سادساً

مسائل في الدم
الذي يخرج من المرأة
بعد سنّ الخمسين

سادساً :- مسائل في الدم الذي يخرج من المرأة بعد سنّ الخمسين

مسائل :

- ١- إذا كانت المرأة بعد سنّ الخمسين تحيض على عادتها كل شهر: فهذا حيض. (١)
- ٢- إذا كانت المرأة بعد سنّ الخمسين ترى صفرة وكدرية في زمن الحيض: فهو استحاضة .
- ٣- إذا كانت المرأة بعد سنّ الخمسين تحيض كل شهرين أو ثلاثة إلى خمس وخمسين سنة: فهذا حيض، وما بعد هذا السن فالأصل أنه حيض ولكن تتأكد خوفاً من أن يكون في الرحم ورم (*).
- ٤- إذا انقطع الدم عن المرأة شهوراً أو سنة ثم عاد، فأول حيضة: تعد استحاضة (وإن كان كصفة دم الحيض)، وإن عاودها بشكل منتظم فحيض .
- ٥- إذا اضطرب الدم فاصبح يأتيها فترات متباعدة كل أربعة أو ستة أشهر مثلاً مع اختلاف لون الدم: فهذا استحاضة.

(١) مجموع فتاوى بن باز ١/١٢١.

(* تعليق الشيخ عبد الله السلمي حفظه الله .

- ٦- إذا اضطرب الدم فأصبح يأتيها فترات متباعدة كل أربعة أو ستة أشهر مثلاً ولم يختلف لون الدم ورائحته: فهذا حيض.
- ٧- إذا انقطع الدم عن المرأة فوق الخمسين وأخذت دواء علاج هشاشة العظام فعاودها نزول الدم بشكل منتظم: فهذا دم فساد. (١)



(١) اللجنة الدائمة للإفتاء، فتوى رقم (٦٣٩١).

سابعاً

مسائل في قضاء الحائض والنفساء
الصلاة والصيام

سابعاً: مسائل في قضاء الحائض والنفساء الصلاة والصيام

- ١- إذا دخل على المرأة وقت صلاة ثم حاضت أو نفست قبل أن تصلي، فالقول الراجح أنه لا يلزمها قضاء تلك الصلاة التي أدركت أول وقتها ثم حاضت أو نفست قبل أن تصليها، ولإنها أخرت تأخيراً جائزاً فهي غير مفرطة،^(١) وإن قضتها بعد الظهر فحسن^(٢).
- ٢- إذا أخرت المرأة الصلاة حتى ضاق الوقت ثم حاضت أو نفست فعليها القضاء بعد الظهر لكونها قد فرطت بتأخيرها^(٣).
- ٣- إذا طهرت الحائض قبل غروب الشمس فإنها تصلي الظهر والعصر من هذا اليوم، ومن طهرت قبل طلوع الفجر فإنها تصلي المغرب والعشاء من هذه الليلة لأن وقت الصلاة الثانية وقت الصلاة الأولى^(٤).

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٣ / ٣٣٥.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٢٩ / ١١٨.

(٣) المرجع السابق ١٠ / ٢٢٩.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) ٤ / ٢١٥، مجموع فتاوى ابن باز ٢٩ / ١٢٥، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: (الوقت وقتان وقت اختيار وهو خمس مواقيت، ووقت اضطرار وهو ثلاث مواقيت، ولهذا أمر الصحابة كعبد الرحمن ابن عوف وابن عباس وغيرهما الحائض إذا طهرت قبل الغروب أن تصلي الظهر والعصر، وإذا طهرت قبل الفجر أن تصلي المغرب والعشاء، لأن الوقت مشترك بين الصلاتين في حال العذر، فإذا طهرت آخر النهار فوقت الظهر باق، فتصليها قبل العصر، وإذا طهرت =

- ٤- إذا طهرت الحائض بعد طلوع الشمس (الضحى) فليس عليها إعادة صلاة^(١).
- ٥- إذا صامت المرأة ونزل عليها الحيض قبل غروب الشمس تعيد صيام ذلك اليوم^(٢).
- ٦- إذا صامت المرأة ونزل عليها الحيض بعد غروب الشمس فصيامها صحيح^(٣).
- ٧- إذا صامت المرأة وأرادت صلاة المغرب فرأت الحيض ولم تجزم متى وقت نزوله أكان قبل أذان المغرب أم بعده، فلا تعيد صيام ذلك اليوم، لأن الأصل اليقين، واليقين لا يزول بالشك.

= في آخر الليل فوقت المغرب باق في حال العذر فتصلها قبل العشاء، ولهذا ذكر الله المواقيت تارة خمساً، ويذكرها ثلاثاً تارة، كقوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُكُوعًا مِنْ اللَّيْلِ ﴾، وهو وقت المغرب والعشاء، وكذلك قال ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِنَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَلِيكَ ﴾ الدلوك:- هو الزوال، وغسق الليل:- هو اجتماع ظلمة الليل وهذا يكون بعد مغيب الشفق، فأمر الله بالصلاة من الدلوك إلى الغسق، فرض في ذلك الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، ودل ذلك على أن هذا كله وقت الصلاة، فمن الدلوك إلى المغرب وقت الصلاة، ومن المغرب إلى غسق الليل وقت الصلاة، وقال ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ﴾ لأن الفجر خصه بطول القراءة فيه، ولهذا جعلت ركعتين في الحضر والسفر فلا تُقصر ولا تُجمع إلى غيرها، فإنه عوض بطول القراءة فيها عن كثرة العدد. (٢٢/٧٥، ٢١/٤٣٤)

(١) مجموع فتاوى ابن باز ١٢٦/٢٩.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ١٠/١٥٥.

(٣) المرجع السابق

الختامة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد :-

وقد يسّر الله - سبحانه - بفضلله وكرمه كتابة هذا البحث فيما يتعلق بطهارة المرأة المسلمة من أمور الحيض والنفاس وما يرتبط بهما، فأود أن أختتم ببعض التنبيهات الخاصة بالمرأة :-

١- على المسلمة أن تعلم أن الحيض أمر قد كتبه الله على بنات آدم، فقد يعترضها أثناء أداء عبادة كالحج والعمرة، وقد تفوتها بعض الطاعات من صيام لا يتكرر في السنة كيوم عاشوراء أو يوم عرفة... وقد ينالها الهمّ والحسرة على فوات ذلك عليها، ولكن لتعلم أن فضل الله واسع، وأن الله سبحانه يكتب لها الأجر بإذنه تعالى^(١).

(١) قال ﷺ: «إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض» وفي رواية «إلا شركوكم في الأجر» رواه مسلم برقم (١٩١١)، قال الشيخ محمد بن عثيمين: معنى الحديث: أن الإنسان إذا نوى العمل الصالح ولكنه حبسه عنه حابس فإنه يكتب له الأجر، أجر ما نوى، أما إذا كان يعمل في حال عدم العذر، أي لما كان قادراً كان يعمل ثم عجز عنه فيما بعد فإنه يكتب له أجر العمل كاملاً لأن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً» فالتمني الخير، الحريص عليه إن كان من عادته أن كان يعمل ولكنه حبسه عنه حابس كتب له أجره كاملاً (شرح رياض الصالحين ١/٣٦).

٢- على المسلمة أن تعلم أن إفطارها في رمضان في أيام الحيض والنفاس هو طاعة لربها؛ الذي أمرها بالصوم فصامت، وأمرها بالفطر فأفطرت، وهو أيضاً من حسن الاتباع لنبينا محمد ﷺ.

٣- على المسلمة أن تحرص على تعلّم كل ما يتعلق بأموال الطهارة وألا تتهاون في ذلك لما له من تأثير على أمهات العبادات كالصلاة والصيام والحج والعمرة وغير ذلك.

٤- قد تعرض للمرأة حالة لم يرد ذكرها بين هذه القواعد والمسائل فعلية أن تسأل طبيبة مختصة عن ماهية الدم هل هو حيض أم لا؟ فقولها هو الفيصل في ذلك.

ختاماً... أسأل المولى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، إنه على كل شيء قدير.

و صلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.
والحمد لله رب العالمين.



المراجع

- ١- الشرح الممتع - للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - مركز فجر للطباعة .
- ٢- الطب النبوي - للإمام أبي عبدالله الذهبي - بيروت - دار أحياء العلوم - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ.
- ٣- الطب من الكتاب والسنة - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - تحقيق عبد المعطي قلعجي - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ .
- ٤- المغنى - عبدالله بن قدامة - مكتبة الرياض الحديثة - ١٤٠١ هـ .
- ٥- حاشية الروض المربع - عبدالرحمن بن قاسم - الطبعة الثانية - ١٤٠٣ هـ .
- ٦- رسالة في الدماء الطبيعية - محمد بن صالح بن عثيمين (ضمن فتاوى رسائل للنساء) - مكتبة التراث الإسلامي .
- ٧- زاد المعاد - أبي عبدالله ابن القيم - تحقيق شعيب وعبدالقادر الارناؤوط - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة ١٣ - ١٤٠٦ هـ .
- ٨- سنن أبي داود - أبي داود سليمان الأشعث - إعداد عزت الدعاس - مكتبة الحنفاء - الطبعة الأولى - ١٣٨٨ هـ .
- ٩- شرح زاد المستتقع - محمد بن محمد المختار الشنقيطي - نشر الرئاسة العامة للبحوث الإسلامية - الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ .

- ١٠- صحيح مسلم - أبي الحسين مسلم بن الحجاج - المكتبة الإسلامية - استنبول .
- ١١- فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء - نشر وتوزيع الرئاسة العامة للبحوث العلمية .
- ١٢- فتاوى نور على الدرب - سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - أعده (د. عبدالله الطيار - محمد موسى) مدار الوطن - الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ .
- ١٣- فتح الباري - أحمد بن علي بن حجر - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ١٤- فيض القدير- عبد الرؤف المناوي - بيروت - دار المعرفة- الطبعة الثانية- ١٣٩١ هـ .
- ١٥- مجموع فتاوى ابن تيمية- أحمد ابن تيمية- جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد .
- ١٦- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- جمع د. محمد الشويعر - نشر الرئاسة العامة للبحوث - الطبعة الأولى - ١٤٢٦ هـ .
- ١٧- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- جمع د. عبدالله الطيار- أحمد بن باز- الرياض - مدار الوطن - الطبعة الأولى .
- ١٨- مجموع فتاوى سماحة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (جمع فهد السليمان) دار الثريا - الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٩	أولاً: الحيض
١١	تعريف الحيض
١١	صفة الحيض
١١	قواعد ومسائل في أحكام الحيض
٢١	ثانياً: الصفرة والكدرة والقصة البيضاء
٢٣	تعريف الصفرة والكدرة
٢٣	بم تعرف المرأة طهارتها
٢٤	قواعد ومسائل في أحكام الصفرة والكدرة والقصة البيضاء
٢٩	ثالثاً: الاستحاضة
٣١	تعريف الاستحاضة
٣١	صفة الاستحاضة
٣١	قواعد ومسائل في أحكام الاستحاضة
٣٥	رابعاً: النفاس
٣٧	تعريف النفاس
٣٨	قواعد ومسائل في أحكام النفاس

الصفحة	الموضوع
٣٨	متى تطهر النفساء
٤١	خامساً : صفة الغسل الكامل
٤٣	صفة الغسل المجزئ
٤٥	ما يستحب للمغتسلة في الحيض والنفاس
٤٧	علاج الفتور في زمن الحيض والنفاس
٤٩	سادساً : مسائل في الدم الذي يخرج من المرأة بعد سنّ الخمسين
٥٣	سابعاً : مسائل في قضاء الحائض والنفاس للصلاة والصيام
٥٧	الخاتمة
٥٩	المراجع
٦١	الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إصدارات المؤلف

- ❏ شرح الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب - مراجعة وتقديم أ.د. الشيخ ناصر بن عبد الكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ.
- ❏ تيسير التوحيد - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٩ هـ.
- ❏ شرح أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون التي جمعها فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه القواعد المثلى - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٨ هـ.
- ❏ شرح مراتب الدين - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٨ هـ.
- ❏ شرح الباقيات الصالحات - مراجعة وتقديم أ.د. الشيخ ناصر بن عبد الكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ.
- ❏ شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم - مراجعة وتقديم الشيخ د. سعيد بن علي وهف القحطاني - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٤٠ هـ.
- ❏ قواعد ومسائل في طهارة المرأة المسلمة - مراجعة الشيخ الدكتور عبد الله بن ناصر السلمي - الرياض - الطبعة الخامسة ١٤٤٠ هـ.
- ❏ لا تحزن والله ربك - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ.
- ❏ شرح مكفرات الذنوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٤٠ هـ.
- ❏ صالحات عرفتهن، سير صالحات معاصرات - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٩ هـ.
- ❏ الدعوة إلى الله في المجتمع النسائي - مراجعة وتقديم أ.د. الشيخ ناصر بن عبد الكريم العقل - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ.